الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

ثنائية " الشخصية والمكان " في رواية قوارير (شارع جميلة بوحيرد) لربيعة جلطي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالب:
* آية زيان
* نور الهدى سالم
* شميسة بن عسكر

إشراف الأستاذ:
♦ كريمة نوادرية

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

« الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ

خَلَقَ الإِنسَانَ عَلَّمَهُ

الْبَيَانَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

بِحُسْبَانٍ »

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

نشكر الله عز و جل الذي أتم علينا بنعمته ، و عظيم فضله في

إتمام هذه الدراسة

كما نتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى الأستاذة المشرفة

" نوادرية كريمة"

لوقفتها معنا و مساعدتها لنا من خلال نصائحها و توجيهاتها

وكذا أفكارها التي وضعتها أمام أيدينا

مما مهد لنا الطريق لإتمام هذا البحث.

إلى كل الأصدقاء، والزملاء الذين ساهموا من قريب أو

بعيد في إنجاز هذا البحث.

نشكركم جزيل الشكر، و نتمنى لكم النجاح في جميع

المجالات ، إلى كل من ساهم من أجل العلم و المعرفة

إهـــــــداء

إلـــى نـور الفـجر ...إلـى قبلة الصباح ...إلـى روح السمـاء

وجـودك حيـاة ...دعـواتـك نجـاة...أقدامـك جنـة

إلـى جنـة الأرض ... إليـك **أمـــي**

***

إلـــى أمنيتـي ...إلـــى أحلامـي ...إلـى طمـوحي

إلـــى مـن أخـذ مـن نفسه ليعـــطيـــني

إلـــى الغـــالي ...إليـك **أبـــي**

***

إلـــى القلـوب الأنيقـة ...إخوتـي وأخواتـي

***

إلـــى كل مـــن في قلبي ولـم يذكرهم لساني ...أحبتـي

إلـــى فخري...إلـى ملاذي وملجئي ...إلـــى كـل من سار معي

إلـــــــى صديقاتـــــي

***

إلـــــى الشموع التي تحترق لتضيء لنا لدروب ...إلى أستاذتي

آية * نور الهدى * شميسة *

مقدمة

مقدمة:

عرفت القرون الثلاثة المتأخرة حضورا جليا للرواية الأدبية، لكونها تطرح مختلف القضايا الاجتماعية وتعالج مشكلاتها سواءً الفكرية أو النفسية بطريقة فنية، ولعل أهم ما اِهتمت به نظريات السرد الحديثة هو دراسة مكونات الرواية وخاصة الشخصية لِاعتبارها بمثابة العمود الفقري في الرواية لأنها تعبر عما يجول بأفكار الكاتب وتُساعد على تصوير الأحداث، وكما اِهتمت بالشخصية فإننا نجدها تولي المكان اِهتماما أيضا لا نُقصان به، فالمكان كما الأسطورة قديما يكشف عن رموز وقضايا أراد الكاتب أن تتشكل لدى عقلية القارئ بمجرد أن يعلم أين تمت أحداث الرواية وبأي مكان نضجت عناصرها.

ومن هذا المنطلق اِنجذبنا بها كفن أصبح أكثر رواجا من أي فن آخر وولجنا إليها فاِتسمت مذكرتنا بعنوان " ثنائية الشخصية والمكان في رواية قوارير (شارع جميلة بوحيرد).

وتأسيسا على ما تقدم اِنطلقنا في بحثنا، تدفعنا إلى ذلك مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية أما عن الأولى فيُمكن اِختزالها في النقاط الآتية:

– حُبنا وشغفنا بما في الروايات من فكر وأدب.

– موضوعات الرواية شيقة مثيرة للفضول تُشجع القارئ ليخوض في خباياها أما عن الثانية فيُمكن تنضيدها وِفق ما يلي:

* اِختيار رواية قوارير لأن أضواء الدراسة لم تُسلط عليها بكثرة وهذا راجع لكونها رواية نسوية تدعو إلى القضاء على التسلط والهيمنة الذكورية في المجتمعات العربية وإعطاء المرأة منزلتها التي تستحقها داخل هذا المجتمع.

* من أجل إعطاء صورة شاملة للموضوع من خلال معرفة العلاقة بين الشخصية والمكان وتسليط الضوء على أهميتها داخل الرواية.

ويطرح موضوعنا جملة من التساؤلات التي تشكل جوهر الإشكالية والتي نهدف للإجابة عنها، تمثلت فيما يلي:

– ماذا تمثل الشخصية وما هو المكان وما هي أنواع كل منهما؟ وما طبيعة العلاقة التي تربط بين الإثنين؟

– كيف تجلت لنا الشخصية والمكان في رواية قوارير؟

وقد اِستقر لنا العمل على تحقيق تلك الأهداف وفق المخطط الآتي:

* مقدمة: قدمنا فيها تمهيدا موجزا حول الموضوع محاولين إعطاء فكرة عما سندرسه في الرواية.

* الفصل الأول: وجاء تحت عنوان " تأطير نظري حول مصطلحات الدراسة " وتحدثنا فيه عن الشخصية والمكان وأبرزنا أنواع كل منهما مع تحديد العلاقة بينهما وأبعادها.

* الفصل الثاني: والذي حمل عنوان " الشخصية الروائية والأفضية المكانية في رواية قوارير – شارع جميلة بوحيرد "، عرضنا فيه ملخص حول الرواية التي درسنها وعايننا حدود العلاقة بين الشخصية والمكان ممارسة.

* خاتمة: وجاءت موجزة ترصد أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

أما بالنسبة لطريقتنا في المعالجة فقد اِعتمدنا على المنهج

ومرتكزين في بحثنا على مجموعة مصادر ومراجع أهمها:

- ربيعة جلطي: رواية قوارير.
- حميد لحميداني: بُنية النص السردي.
- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، وغيرها من المصادر والمراجع المختلفة.

وكأي عمل واجهتنا مجموعة من الصعوبات نترفع عن ذكرها لبساطتها ولكونها ضرورية الحضور في أي بحث أو عامل ناجح.

وفي الأخير نحمد الله بما يليق بجلاله على توفيقه لنا، ونتوجه بخالص الشكر والاِمتنان لأستاذتنا المشرفة " كريمة نوادرية " التي كانت لنا نعم السند ونعم المرشد ويصعب أن نجد الكلمات التي تفي حقها في التعبير عن خالص شكرنا وعظيم اِحترامنا بجهودها معنا من أجل الوصول إلى هذه النتيجة، كما نتقدم بالشكر إلى معهد اللغة العربية وآدابها – أساتذة وطلبة – وإلى " جامعة عبد الحفيظ بوالصوف " التي فتحت لنا أبوابها الواسعة من أساتذة وموظفين ومسؤولين فإليهم جميعا نتقدم بخالص الشكر والعرفان.

الفصل الأول: تأطير نظري حول مصطلحات الدراسة

1- الشخصية الروائية: مفهومها وأنواعها:

1-1- مفهومها.

1-2- أنواعها.

2- المكان الروائي: مفهومه وأنواعه:

2-1- مفهومه.

2-2- أنواعه.

2-3- جدلية الشخصية والمكان: حدود العلاقة وأبعادها.

1- الشخصية الروائية: مفهومها، أنواعها:

1-1- مفهوم الشخصية:

1-1-1- لغة:

جاء في لسان العرب " لابن منظور «الشخص سواد الانسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص و شخص يعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط وشخص بصره أي رفعه فلم يطرق، وشخَّص الشيء عينه و ميزه عما سواه» [1].

ووردت لفظة الشخصية في " معجم الوسيط " بمعنى «صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل» [2].

وذهب الفيروز أبادي في قاموسه " المحيط " أن «الشخص: سواء الانسان وغيره وتراه من بعيد، جمع أشخص وشخوص وشخص كمنع شخوصا سواء ارتفع» [3].

وإلى نحوه نحا الخليل بن أحمد الفراهيدي في " كتاب العين ": «شخص: الشخص: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص. وشخص الجرح: ورَمَ، وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع» [4].

أما في معجم " مقاييس اللغة " فيضيف ابن فارس أن: «شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، يقال شخص وإمرأة شخيصة أي جميلة» [5].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (مج 7)، (ط5)، 1992، مادة (ش، خ، ص).

[2] ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، إسطنبول، تركيا، (دط)، (دت)، مادة (ش، خ، ص).

[3] الفيروز أبادي: معجم المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (ج2)، (ط3)، 1301 هـ، مادة (ش، خ، ص).

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح عبد الحميد هنزاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ج4)، (ط1)، 2003، مادة (ش، خ، ص).

[5] أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تح وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (ج3)، (ط2)، 1979، مادة (ش، خ، ص).

وجاء في " تاج العروس ": « شخص الرجل (ككرم)، شخاصه: فهو شخيص (بدين وضخم)، ويقال: شخص (بصره) فهو شاخص إذا (فتح عينه وجعل لا يطرف) » [1].

أما في التنزيل الحكيم، فقد اقترنت لفظة " الشخصية " بمعنى العلو والارتفاع في قوله تعالى من سورة الأنبياء: «حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (96) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (97)» [2].

حيث جاء في كتاب التفسير الميسر معنى كلمة شاخصة: «فإذا فتح سد يأجوج ومأجوج، وانطلقوا من مرتفعات الأرض وانتشروا في جنباتها مسرعين، دنا يوم القيامة وبدت أهواله فإذا أبصار الكفار من شدة الفزع مفتوحة لا تكاد تطرف يدعون على أنفسهم بالويل في حسرة» [3].

تقف المعاني المعجمية السابقة لمادة (ش، خ، ص) عند حدود الجانب المادي أو الفيزيولوجي للذات الإنسانية في المعاجم القديمة مع إشارات بسيطة للجانب السيكولوجي أو النفسي في المعاجم الحديثة.

1-1-2- اصطلاحا:

راكمت " الشخصية " – خلال العقود السابقة – كمّا لافتا من التحديدات الاصطلاحية ساهمت في إبرازها كواحدة من أهم الركائز التي يستند عليها النص الروائي، شأنها في ذلك شأن المشكلات السردية الأخرى (المكان، الزمان، وجهة النظر). وفيما يلي عرض لأهم تلك التحديثات على صعيد النقدين الغربي والعربي.

---

[1] محمد بن محمد الزبيدي: تاج العروس، من جواهر القاموس، تح حسين ناصر، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، (ج 18)، 1969، مادة (ش، خ، ص).

[2] سورة الأنبياء، الآية 96، 97.

[3] التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (دط)، 1430 هـ، 2009م، ص 330.

من منظور النقد الغربي:

ويعد رولان بارت من أهم علماء الغرب الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه عندما قال معرفا الشخصية الحكائية بأنها: «نتاج عمل تأليفي وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى إسم "علم" يتكرر ظهوره في الحكي» [1] مما يفيد مركزية " الشخصية " في البناء الروائي.

ويرى " هنري برجسون " أن الشخصية «هي الكاتب الذي ظل في بعض تجربته في حالة كمون وكأن الشخصية القصصية إسقاط لشخصية الكاتب وهو ما اِهتم به التحليل النفسي للأدب» [2].

يركز برجسون من خلال هذا التعريف على العلاقة بين الشخصية الروائية والكاتب ويرى أنها مرآة عاكسة لشخصية الكاتب الغير ظاهرة بل مخبأة وراء النص والأفكار.

بينما يشير غريماس إلى أن الشخصية «هي مجموع العوامل تبقى ثابتة وفقا لمنظومة معينة، وأن هذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين » [3].

ويؤكد " تيزفيطان تودوروف " أن الشخصية الروائية: « ما هي إلا مسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق » [4].

أما مفهوم الشخصية عند " فيليب هامون " فيختلف عن مفهوم الشخصية عند كل من " رولان بارت " و " غريماس "، «فهو يتوقف عند وظيفة الشخصية من الناحية النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في السردية لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (الشخصية)» [5].

---

[1] حميد لحميدانى: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (ط3)، 2000، ص 51.

[2] ناصر الحجيلان، الشخصية في الأمثال العربية، دراسة الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، (ط1)، 2009، ص 54.

[3] ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، النادي العربي، الرياض، (ط1)، 2009، ص 70.

[4] علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في (رواية ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العدد 102، ص 34.

[5] جميل حميداوي: مستجدات النقد الروائي، (ط1)، 2001، ص 222.

من منظور النقد العربي:

يعرفها " عبد المالك " مرتاض من مطلق يرى أن الشخصية: «هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت وتستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة ... وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب ... وهي التي تتحمل العقد والشرور فتمنحه معنى جديدا وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر والمستقبل» [1].

وترى " يمنى العيد " أن «الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بهم فتتشابك وتتعقد وفق منطق خاص» [2].

ويذهب " محمد غنيمي هلال " أن «الأشخاص في القصة مدار المعاني الانسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الانسان وقضاياه، إذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيهما في الأشخاص» [3].

بينما يحددها " حميد لحميداني " تعريفا بقوله الشخصية هي: «الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية، والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر الراوي، أو ما تخبر به الشخصيات ذاتها أو ما يستنتجه له القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات» [4].

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، 1998، ص 19.

[2] يمنى العيد: تقنيات الشرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، (ط1)، 1990، ص 42.

[3] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (دط)، 1997، ص 520.

[4] حميد لحميداني: بنية النص السردي، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (ط1)، 1991، ص76.

أما " جويدة حماش " فتقول أن " محسن الجاسم موسوي " يرى أن الأشخاص والشخوص شيء واحد وأنهما مترادفان فالشخص: «كلمة تطلق على المنتسب إلى عالم الناس، أي على إنسان حقيقي من لحم ودم، ويكون ذا هوية فعلية ويعيش في واقع محدد زمانا ومكانا فهو إذن من عالم الواقع الحياتي لا من عالم الخيال الأدبي والفني» [1].

وفي العموم يمكن القول أنه إذا كانت لفظة " شخص " تشير إلى الإنسان الحقيقي الموجود في عالم الأحياء والذي يحمل صفات جسمية وسلوكية وروحية محددة تميزه عن سائر الأشخاص الآخرين فإن لفظة " الشخصية " تحيل إلى «كائن ورقي ينشأ إنشاء وهو كائن حي بالمعنى الفني ما لكنه بلا أحشاء، أو هو كائن فذ من سمات وعلامات وإشارات يمكن منها خطا ما، فالشخصية إذن عالم الأدب والفن أو الخيال وهي لا تنسب إلا إلى عالمها ذلك» [2].

1-2- أنواع الشخصية:

تمايزت الأنواع بتمايز التصنيفات، واختلفت باختلاف وتعدد رؤى ومفاهيم النقاد من المشتغلين في حقل الدراسات الأدبية عامة والسردية خاصة، وهناك من ركز على حجم الحضور وهناك من اعتمد على معيار التطور أو مستويات الفاعلية، ... وغيرها من الضوابط والمعايير التي أدت الى اتساع رقعة الأنواع، إلا أننا سنركز على أهمها بما يوضح تلافيف الجزء أو الفصل التطبيقي.

---

[1] جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل، منشورات الأوراس، الجزائر، (دط)، 2007، ص79.

[2] ناصر الحجيلان: الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية، شخصية العربية، النادي العربي، الرياض، (ط1)، 2009، ص 54.

1-2-1- الشخصيات الرئيسية:

هي تلك الشخصية التي يتوقف عليها فهم التجربة الروائية فهي الشخصية «المعقدة، المركبة، الدينامية، الغامضة، لها القدرة على الإدهاش والإقناع كما تقوم بأدوار حاسمة في الرواية ولا يمكن الاِستغناء عنها» [1].

– إذن فالشخصية الرئيسية تعد أهم عنصر داخل الرواية، وتُعتبر البوابة الرئيسية التي تمكن المتلقي من الولوج إلى عالم النص، وفهم المضامين.

1-2-2- الشخصيات الثانوية:

إن كل الأهمية التي تُعطى للشخصية المركزية لا تُلغي الدور الذي تلعبه الشخصيات الثانوية بوصفها هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها تدور في فلكها وتنطق باسمها، فوق أنها تلقي بالضوء عليها وتكشف عن أبعادها [2].

ويضيف مرتاض مؤكدا أهمية الشخصيات الثانوية في قوله " لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون أيضا لولا الشخصيات عديمة الاِعتبار، فكما أن الفقراء يصنعون مجد الأغنياء فكأن الأمر كذلك هنا " [3].

1-2-3- الشخصيات المدورة:

يسميها بعض النقاد الشخصية المكثفة أو النامية، وهي الشخصية المركبة والمعقدة التي لا تستقر على حال، ولا يستطيع القارئ أن يعرف مسبقا ما سيؤول اليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال ومبتذلة الأطوال فهي في كل موقف على شان، وهي المغامرة الشجاعة المعقدة التي تؤثر في سواها وتتأثر بهم أيضا، ويجمع النقاد على أنها تتكشف للقارئ بالتدريج

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، (ط1)، الجزائر، 2010، ص 58.

[2] صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، (ط1)، 2010، ص 132.

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (د،ط)، ص 133.

وتنمو وتتطور، والمعيار الحقيقي للحكم عليها هو نموها وقدرتها على الإقناع والإدهاش. [1].

1-2-4- الشخصيات المسطحة:

«هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بصفة عامة» [2].

- كما نجد " عز الدين اِسماعيل " يعرف الشخصية المسطحة بقوله «الشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أي تغير وإنما يحدث في علاقاتها بالشخصيات الأخرى، وأما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد فهي تفقد أزمة صراع داخلي» [3].

كذلك هي الشخصية التي «تبنى حول فكرة واحدة، لا تتغير طوال الرواية وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله» [4]، وهذا كله يعني أن الشخصية المسطحة هي شخصية ثابتة لا تتغير ولا تتطور.

1-2-5- الشخصيات النامية:

هي شخصيات «تملأ الحياة بوجودها وإذا هي التي تستبعد أي بعد ولا تستصعب أي صعب، ولا تستمر أي مر هي الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة بكل الدلالات التي يوحي بها لفظ العقدة» [5].

---

[1] خليل بروييني، بناء الشخصية في رواية نجمة أغسطس، إضاءات نقدية، (ط4)، 2014، ص 51.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، ص 89.

[3] ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010، ص181.

[4] فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صغافس، تونس، دط، 1988، ص 212.

[5] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1988، ص 212.

– كذلك يعرفها محمد يوسف نجم «هي التي تنكشف تدريجيا وتتطور بتطور حوادثها ويكون تطورها ظاهرا أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق والمحك الذي تتميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجئتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة، معنى ذلك أن الشخصيات المسطحة تسعى لأن تكون نامية» [1].

– وهي الشخصيات التي «تم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى موقف، وهي في كل موقف تظهر لنا تصرفا جديدا يكشف جانبا منها، فهي تثير دهشتنا وتحرك اِنتباهنا» [2].

1-2-6- الشخصيات الضحلة:

هي شخصيات «موهوبة بسِمة واحدة أو سِمات قليلة ومن السهل جدا التنبؤ بها» [3].

---

[1] نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دار العلم والإيمان، (ط1)، 2009، ص 35.

[2] ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، (ط1)، 2010، ص 181.

[3] جيرالد برنس: المصطلح السردي، تر عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة، مصر، (ط1)، 2003، ص 87.

2- المكان الروائي: مفهومه وأنواعه:

2-1- مفهوم المكان:

2-1-1- في القواميس اللغوية:

تنحدر لفظة " المكان " من المادة اللغوية ذات الأصل الثلاثي (م . ك . ن) فقد جاء في لسان العرب أن «المكان الموضع ومن مشتقاتها المكانة والمكنان والمكان والجمع أمكنة كأقدلة وأماكن جمع الجمع» [1].

ويذهب الفراهيدي في معجم العين أن «مصدر الاسم مكان هو " مَفْعَلْ " لأنه موضع للكينونة، الشيء فيه غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى " فعال " فقالو: مكنا له وقد تمكن والدليل هو أن العرب لا تقول في معين هو مني مكان كذا وكذا إلا " مَفْعَلْ " كذا وكذا بالنصب» [2].

ويذهب " الزبيدي " في تاج العروس إلى أن: «مكين فعيل ومكان فعال ومكانة فعالة ليس شيء منها في الكون فهذا سهو وأمكنة أفعلة وما يمكن فهو تفعل كمتدرع مشتق من المدرعة بزيادة فعلى قياس يجب في تمكن تمكون لأنه تفعل على اشتقاقه لا تمكن وتمكن وزنه تفعل، وهذا كله سهو وموضعه فصل الميم من باب النون» [3].

كما جاءت لفظة مكان في القرآن الكريم لتدل على أكثر من معنى منها: المستقر في قوله تعالى ﴿وَٱذكُر فِي ٱلكِتَٰبِ مَريَمَ إِذِ ٱنتَبَذَت مِن أَهلِهَا مَكَاناً شَرقِيّاً﴾ [4] حيث جاء في كتاب التفسير الوسيط للطنطاوي «وقت أن تنحّت عنهم واتعزلتهم في مكان يلي الناحية الشرقية من بيت المقدس، أو من بيتها الذي كانت تسكنه» [5]. فقوله تعالى «مكانا شرقيا»، أي

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، (ط1)، 1997، مادة (م . ك . ن).

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تر وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، 2003، مادة (م . ك . ن).

[3] الزبيدي: تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت، (ج1)، (د.ط)، 1971، مادة (م . ك . ن).

[4] القرآن الكريم: سورة مريم، الآية 16.

[5] محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجمع البحوث الإسلامية، جامعة الأزهر، (ج1)، (ط3)، 1992، ص 954.

«مكانا من جانب الشرق، الشرق بسكون الراء، المكان الذي تشرق فيه الشمس والشرق بفتح الراء، وإنما خص المكان بالشرق لأنهم كانوا يعظمون جهة المشرق حيث تطلع الأنوار» [1].

وبهذا يمكن القول أن المعاجم اللغوية تقر على أن لفظة مكان تعني الموضع ذات المصدر الرباعي " مَفْعَلْ ".

2-1-2- في الاصطلاح الفلسفي:

يعتبر المكان مشكلة شغلت تفكير واهتمام العديد من الفلاسفة على مر الزمن وهذا بداية من الفلاسفة اليونان حتى الفلاسفة المعاصرين حيث يعرفه أفلاطون بأنه «الحاوي لموجودات المتكاثرة ومحل التغيير والحركة في العالم المحسوس عالم الظواهر الحقيقي» [2].

أي أن «المكان بحسب تصوره يحيط بالشيء الذي فيه ويحصره وإنما يحيط المكان بشيء جسماني وكل شيء يحصده المكان ويحيط به فهو جسم» [3]، «ويتميز المكان عند أفلاطون بخاصية تحريك الأشياء والثبات وعدم الفساد» [4].

أما أرسطوطاليس فيذهب إلى أن المكان هو «الحد اللامتحرك المباشر الحاوي أو السطح الحاوي من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي» [5]. أي أن المكان عنده «ليس هيولي ولا صورة ولا بعدا بل هو نهاية الجسم المحيط وهو نهاية الجسم المحوي تماس عليها ما يحتوي عليه» [6].

وبهذا فالمكان عند كل من أرسطو وأفلاطون يكون وليد إحساس الإنسان الملموس للمكان الذي يعيش فيه.

---

[1] محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر، (ج1)، (ط3)، 1992م، ص 954.

[2] محمد علي عبد المعطي: قضايا الفلسفة العامة ومباحثها، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، (ط2)، 1984، ص 124.

[3] حسن محمد العبيدي: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، (ط1)، 1987، ص 27.

[4] نفس المرجع، ص 28.

[5] نفس المرجع، ص 29.

[6] نفس المرجع، ص 29.

وغير بعيد عن الفلاسفة اليونان نجد أيضا الفلاسفة المسلمين قد اِجتهدوا في تحديد مفهوم لمصطلح المكان من بينهم الكِندي والفرابي وابن سينا والتوحيدي، فالمكان عند الكندي هو «السطح الخارجي للجسم الذي يحويه المكان» [1]، ونجد من خلال تعريفه هذا أنه قريب من التعريف الأرسطي للمكان ويؤكد هذا بقوله «أنه إذا زاد الجسم أو نقص أو تحرك فلا بد أن يكون ذلك في شيء أكبر من الجسم ويحوي الجسم ونحن نسمي ما يحوي الجسم مكانا» [2]، والمكان عنده «ثابت ولا يفسد ولا يرتفع من الوجود إذا غادره الجسم» [3].

ويتابع " الفارابي " ما أخذ به " الكندي " ويرى أن «المكان موجود وبيّن ولا يمكن أن يوجد جسم من دون مكان خاص به أي أنه يقر أن لكل جسم طبيعي مكانا خاصا به يتحدد به وينجذب إليه الجسم إذ أنه لا يجوز أن يوجد جسم يحصل بالفعل بلا نهاية» [4].

ويذهب " ابن سينا " في تعريفه للمكان أنه «السطح المساوي لسطح المتمكن وهو نهاية الحاوي المماس لنهاية المحوي وهذا هو المكان الحقيقي وأما المكان غير الحقيقي فهو الجسم المحيط» [5].

ويعرفه " التوحيدي " بقوله: «هو حيث اِلتقى الاثنان المحيط والمحاط به، وأيضا ما ماس من سطح الجسم الحاوي واِنطباقه عن الجسم المحوي» [6].

---

[1] حسن محمد العبيدي: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، (ط1)، 1987، ص33.

[2] المرجع نفسه، ص 33.

[3] المرجع نفسه، ص 33.

[4] المرجع نفسه، ص 34.

[5] جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، لبنان، (د.ط)، 1982، ص 412.

[6] حسن مجيد العبيدي: نظرية المكان في فلسفة اِبن سينا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، (ط1)، 1987، ص 37.

كما اِهتمت الفلسفة المعاصرة بمصطلح المكان وحاولوا إيجاد مفهوم دقيق وشامل له فالمكان عند ديكارت هو «ماهية الأشياء ذاتها وجوهرها المادي، فامتداد المادة وتحيزها ليس عرضا طارئا عليها بل هو صورتها وماهيتها، فالمكان إذا هو جوهر وليس الكون خلاء» [1].

ويرى نيوتن أن المكان «مطلق ونسبي حيث أن المكان المطلق في طبيعته الخاصة به يبقى دائما مشابها لنفسه وثابتا غير متحرك أما المكان النسبي فهو بُعدٌ متحرك أو وساطة للأماكن المطلقة التي تجدها حواسنا بواسطة وضعها بالنسبة إلى الأجسام ويعد مكانا ثابتا غير متحرك» [2].

ويفرق هوفدينغ بين مكانين المكان النفسي والمكان المثالي فقال إن «المكان النفسي هو الذي نذكره بحواسنا وهو لا ينفصل عن الجسم المتمكن في حين أن المكان المثالي هو الذي نذكره بعقولنا وهو وحدة متجانسة ومتصلة» [3].

وغير بعيد عن هوفدينغ يرى ماخ أن المكان «قسمان هما مكان هندسي ومكان فيزيولوجي يشتمل على المدركات الحسية من ضروب التباين الناشئة من كونه ذا جهات مختلفة مثل قوة أسفل ويمين ويسار ... الخ» [4].

ويرى كانط أن المكان «صورة أولية ترجع إلى قوة الحاسة الظاهرة التي تشمل حواسنا الخمس» [5].

وبهذا نجد أن مفهوم المكان قد اِختلف من فيلسوف لآخر وقد تطور عبر الزمن حسب نظرة كل فيلسوف لهذا المصطلح.

---

[1] محمد يعقوبي: الوحيد في الفلسفة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (ط3)، ذات، ص 310.

[2] مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، وزارة الثقافة، دمشق، (د.ط)، 2011، ص 29.

[3] جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ (عربي، فرنسي، إنجليزي، لاتيني)، دار الكتاب الأدبي، لبنان، (د.ط)، 1982، ص 314.

[4] المرجع نفسه، ص 314.

[5] يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، دار القلم، لبنان، (د.ط)، (ذ/ت)، ص 222.

2-1-3- في الاصطلاح السردي الروائي:

يعد المكان عنصراً جوهريا في الرواية وضرورة أساسية في أي عمل روائي بحيث لا يمكن تهميشه، أو حتى الإستغناء عنه لأنه عنصر مؤثر ومتفاعل مع غيره من العناصر السردية الأخرى ونجد ممن أسهموا في إعطاء هذا المصطلح دلالة قيمة داخل العمل الروائي، غاستون باشلار والذي أطلق عليه إسم " المكان الأليف " وهو «المكان الذي ولدنا فيه ومارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا» [1].

أما " غريماس " فقد ربط مفهوم المكان «بالخطاطة السردية فهو لا يعتبره مجرد فضاء فارغ نصب فيه التجارب الإنسانية وإنما يتعلق بما تمليه عليه الخطاطة السردية وبذلك يتوسع المكان كسلسلة من المحطات التي لا وظيفة لها إلا بتفاعلها مع رحلة البطل ... ويبقى لكل مكان يتردد عليه البطل دلالة خاصة وبالتالي يخرج المكان عن كونه مجرد كلمات إلى مكان أوسع متصل بالعالم الخارجي» [2].

ويذهب " لوتمان " في تعريفه للمكان بقوله «المكان هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة ...) تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية العادية مثل (الاتصال، المسافة) ويجب أن نضيف أننا إذا نظرنا إلى مجموعة من الأشياء المعطاة على أنها مكان يجب أن نجرد هذه الأشياء من جميع خصائصها ما عدا تلك التي تحددها العلاقات ذات الطابع المكاني» [3].

---

[1] غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، (ط2)، 1984، مقدمة المترجم، ص 06.

[2] كلثوم مدقن: دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، ضمن مجلة الأثر، مجلة الآداب واللغات، العدد الرابع، جامعة ورقلة، الجزائري، ماي 2005، ص 142.

[3] أحمد طاهر حسين وآخرون: جماليات المكان، دار قرطبة، الدار البيضاء، (ط2)، (ذ/ت)، ص 69.

كما ساهم الأدباء العرب في تحديد مفهوم للمكان الروائي حيث يعرفه " عبد الملك مرتاض " وأطلق عليه مصطلح «الحيز حيث رأى أنه أشمل وأوسع وأدق من مصطلح المكان فالحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النشوء و الوزن والثقل والحجم والشكل» [1]. ويقصد بهذا أن «المكان هو ما عني حيزا جغرافيا حقيقيا من حيث نطاق الحيز في حد ذاته على كل فضاء خرافي أو أسطوري أو كل ما يند على المكان المحسوس من مظاهر أو تغير» [2].

ويعرفه " حسن بحراوي " بأنه «شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث، فالمكان لا يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل معها في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرويات السردية» [3].

ويذهب " باديس فوغالي " في قوله: «لم يعد المكان مجرد أداء لوظيفة إشارية لمعنى من المعاني الثابتة أو ديكوراً هامشيا لمشهد من المشاهد وإنما صار حكائيا هاما قائما بذاته وطرفا أساسيا من أطراف العمل القصصي والروائي» [4].

ويعرفه الناقد والروائي " ياسين النصير " حيث قال: «للمكان عندي مفهوم واضح يتلخص بأنه الكيان الاِجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه» [5].

ويقصد بهذا أن المكان يلخص الإنسان والإنسان يلخص المكان وأنه لا وجود لمكان دون إنسان كما أنه لا وجود لإنسان دون وجود مكان يعيش فيه ويتعامل معه.

---

[1] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، (د/ط)، 1998، ص 121.

[2] المرجع نفسه، ص 127.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي في (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، (ط1)، 1990، ص 26.

[4] فاديا رضا العويشي: جماليات المكان في شعر ذي الرمة، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآداب، الجمهورية العربية السورية، جامعة البعث، 2010، ص 11.

[5] ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (ذ/ط)، 1986، ص 16.

2-2- أنواع الأمكنة:

صنف غالب هالسا حسب ما أورده محمد عزام في كتابه شعرية الخطاب السردي المكان إلى أربعة أنواع وهي: [1]

1) **المكان المجازي:** وهو المكان الذي نجده في رواية الأحداث المتتالية، حيث نجد ساحة للأحداث ومكملاً لها وليس عنصراً مهماً في العمل الروائي أنه مكان سلبي مستسلم يخضع لأفعال الشخصيات.

2) **المكان الهندسي:** وهو المكان الذي تعرضه الرواية بدقة وحيادة من خلال أبعاده الخارجية.

3) **المكان كتجربة معاشة داخل العمل الروائي:** وهو قادر على إثارة ذكرى المكان عند المتلقي.

4) **المكان المعادي:** كالسجن والمنفى والطبيعة الخالية من البشر ومكان الغربة، ويدخل تحت السلطة الأبوية بخلاف الأماكن الثلاثة السابقة فيراها أمكان أمومية.

وتقسم قاسم سيزا حسب ما أورده أحمد طاهر حسين المكان إلى أربعة أنواع على حسب السلطة التي تخضع لها الأماكن وهي: [2]

1/ **عندي:** وهو المكان الذي أمارس فيه سلطتي ويكون بالنسبة لي مكانا حميما وأليفا.

2/ **عند الآخرين:** هو مكان يشبه الأول في نواح كثيرة ولكنه يختلف عنه من حيث أنني بالضرورة، أخضع فيه لوطأة سلطة الغير ومن حيث أنني لا بد أن أعترف بهذه السلطة.

3/ **الأماكن العامة:** وهذه الأماكن ليست مُلكاً لأحد ولكنها ملك السلطة العامة (الدولة) التابعة للجماعة والتي يمثلها الشرطي المتحكم فيها وفي كل هذه الأماكن هناك شخص يمارس سلطته وينظم فيها السلوك فالفرد ليس حُرّاً.

4/ **المكان اللامتناهي:** ويكون هذا المكان بصفة عامة خاليا من الناس وهو الأرض التي لا تخضع لسلطة أحد مثل الصحراء، هذه الأماكن لا يملكها أحد وتكون بعيدة عن الدولة وسيطرتها وكثيراً ما تفتقر هذه الأماكن إلى الطرق والمؤسسات الحضارية فهذه الأماكن

---

[1] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، دراسة في منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (ذ/ط)، 2005، ص 67، ص 68.

[2] أحمد طاهر حسين وآخرون: جماليات المكان، دار قرطبة، الدار البيضاء، (ط2)، (ذ/ت)، ص 61، ص 62.

بعيدة عن المناطق الآهلة بالسكان مثل غابات الأمازون في البرازيل وغيرها من الأماكن كما حدد الروسي باختين بحسب ما أوردته كلثوم مدقن في مجلة الأثر أربعة أنواع للأمكنة وهي: [1]

* **المكان الداخلي:** وهو المكان الذي يمثل الاِنسداد والاِنغلاق كما أنه يتصف بالتجديد وهو لا ينفي اِنفتاحه على أمكنة عديدة وبالتالي فهي تُعطيها دلالة تفوق دلالتها الأولى.

* **المكان الخارجي:** وهو المكان المفتوح الذي يخرج عن نطاق غرفة في مقابل البلد والبلد الأصلي في مقابل بلد الغربة، وهو مكان رحب وواسع.

* **المكان المُعادي:** وهو المكان الشبيه بالداخلي أو الضيق. ينعكس على حاله الفرد نفسيا، فهو المكان الذي يحس بالضيق فيه وإن كان واسعا، كوجود الفرد في الغربة مثلاً فرغم ما يحتويه ذلك المكان من اِمتيازات يبقى ضيقاً على نفسيته.

* **فضاء العتبة:** وهو المكان الذي يكون ممرا للبطل عبر تنقلاته، كما أنه يتمثل في الأبواب، النوافذ، الحافلات، والسيارات والبواخر وغيرها.

---

[1] كلثوم مدقن: دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، ضمن مجلة الأثر، مجلة الآداب واللغات، العدد الرابع، جامعة ورقلة، الجزائر، ماي 2005، ص 141.

3- جدلية الشخصية والمكان: حدود العلاقة وأبعادها:

تُعد العلاقة بين الشخصية والمكان علاقة عميقة وعلاقة تأثير وتأثر لا يُمكن الفصل بينهما أو عزلهما عن بعضهما بعضاً وإن «هذه الشخصية تتحرك تبعاً لتأثيرات مُختلفة وأبرزها تأثير المكان في الشخصية الروائية حيث يظهر أثر المكان على الشخصية من الناحية الجسدية والهيئة الخارجية ومن الناحية النفسية حيث يظهر أثر المكان على تصرفات الشخصيات الروائية» [1].

وبما أن أثره جلي وواضح فإن «هذا الترابط بين المكان والشخصية يدل على قوة الحضور المكاني في الشخصية وفق مناخه القاسي أو المعتدل ووفق أبعاده الطبوغرافية المختلفة ويتم ذلك من خلال السرد حيث أن المكان ليس منعزلا عن باقي عناصر السرد المكونة للعمل الروائي وإنما يدخل في علاقات مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث» [2].

ويُمكن ضبط مفهوم المكان بأنه «هو الفضاء الأكثر اِلتصاقا بالأشخاص والمليء بالأحداث والسلوكيات وهوه الحيز الذي تتطور فيه الشخصية ولا يمكن للشخصية أن تتم عناصرها بمعزل عن المكان وهو المحور الذي تدور فيه وحوله أحداث الشخصية فالمكان يدرك بطريقة مباشرة إدراكا ماديا حسيا والشخصية مهما اِنتقلت إلى أمكنة أخرى تظل مرتبطة بالمكان المركزي وهذا الانتقال له دوافعه لأن الإنسان لا يحتاج إلى مجرد رقعة يضرب جذوره فيها باحثا عن هويته وكيانه» [3].

كما أن «الشخصيات تَضفي على المكان دلالات مجازية يحققها المؤلف من خلال نزوع الشخصيات البطلة في خلق نظام مكاني يؤسس ضمن فوضى المكان الذي يزجهم فيه

---

[1] كمنجي: جماليات المكان في الرواية النسوية الأردنية، دار الثقافة، الأردن، (دط)، 2011، ص 76.

[2] كمنجي: جماليات المكان في الرواية، مرجع سابق، ص 177.

[3] أحلام معمري: بنية الخطاب السردي في رواية " فوضى الحواس "، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، مخطوطة بجامعة ورقلة، 2003 – 2004، ص 30.

المؤلف والذي يحقق أيضا منظوره الفلسفي وإكماله من جانب ومنظور أبطاله الإيديولوجي والنفسي من جانب آخر» [1].

ترى " منتهى الحراحشة " أن «للمكان علاقة تفاعلية تبادلية عميقة مع الشخصية ويرتبط المكان بالشخصية اِرتباطا قويا وهو قوة فعالة مؤثرة في سلوك الشخوص وأفعالها وممارساتها، بل وحياتها كلها فالشخصية هي نتاج للبيئة المكانية التي تُولد وتنشأ وتترعرع فيها» [2].

وقام " فيليب هامون " بالربط بين الشخصية والمكان الروائي بحيث يرى أن «البيئة الموصوفة تؤثر على الشخصية وتُحفزها على القيام بالأحداث وتدفع بها إلى الفعل حتى أنه يُمكن القول بأن وصف البيئة هو وصف مستقبل البيئة» [3].

وبالاستناد إلى التعيينات السابقة تبرز العلاقة النوعية بين الشخصية والمكان والطابع الجدلي الذي يحكمها، وهو ما سنعمل على تأكيده، عبر مُعاينة حدود العلاقة ممارسة على مستوى الفصل التطبيقي.

---

[1] نجم الديسمي، منصور نعمان: المكان في النص المسرحي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، (ط1)، 1999، ص 16.

[2] الحراحشة منتهى، الرؤية والبنية في روايات زياد قاسم، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 2000، ص 55.

[3] بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، (ط1)، 1990، ص 30.

الفصل الثاني: الشخصية الروائية والأفضية المكانية في رواية قوارير – شارع جميلة بوحيرد

1-1- ملخص الرواية.

1-2- جدلية الشخصية والمكان في " قوارير " ربيعة جلطي.

1-1 – ملخص الرواية:

في مدينة عشقانة وبالضبط في شارع جميلة بوحيرد تعيش بطلة الرواية " اصفية الصابرة "، مرأة خمسينية مكافحة تتمتع بكل صفات الجمال تعرضت للخيانة والهجر من قبل زوجها وهي نافس بابِنتها وربما لهذا سميت بصابرة لصبرها على ما أصابها وهي في أسعد لحظات حياتها كإمرأة، يوم ولادتها صفعت اصفية بصفعة خذلان وخيانة ورغم شبابها وجمالها الباهر وتوفر كل الصفات التي تجذب الجنس الآخر لها إلا أن اصفية لم تعد زواجها مرة أخرى، وسعت لتربية ابنتها وحيدتها " لِيناز " التي بمثابة الشمس في أيامها فربما لولى ابنتها لما تحملت ما تحملت، الحسناء لِيناز فتاة هشة خجولة لا تشبه أمها في قوتها، وقعت في عشق زميلها في الجامعة "مصطفى" الذي التحق بركب العلماء في مجال الاختراعات الدقيقة وتركها واعدا إياها بالعودة لتعيش لِيناز ألم الشوق والانِتظار على فراق حبيبها.

تعد اصفية من أتباع لالة الكاملة بنت الصفا المتصوفة من جماعة إخوان الصفا وخلان الوفا، صاحبة قلعة اجتمعت فيها كل النساء الرافضين لكل تجبر وتسلط ذكوري، مطالبين بإعادة تشكيل المجتمع وألا يكون حكرا على النخبة المبنية على الجنس وأن تزول كل مظاهر القهر والعنف ضد النساء، فعملوا على تسمية شوارع مدينة عشقانة بأسماء نسوية من تاريخ الجزائر الطويل الذي سجلت فيه المرأة حضورا قويا أمثال: فاطمة نسومر وآسيا جبار وجميلة بوحيرد وغيرهن ممن صنعن تاريخ الجزائر.

لكن والي المدينة كان رجلا سياسيا فظا فكره ذكوري بامتياز، أبدى رد فعل عنيف عند سماعه بشأن تأنيث شارع الفحل الساطوري إلى شارع جميلة بوحيرد فأعاد مراسم تسمية الشارع في حفل بهيج بموافقة البلدية ليعلم كل حاضر وغائب أن لا جميلة بوحيرد هنا، هذا شارع الفحل الساطوري، ورغم ذلك بقي اسمه متداولا على الألسن باسم جميلة بوحيرد، وظل ذلك الاسم نقشا على خشب لم يلقي له بال.

وفي قلعة لالة الكاملة بنت الصفا تسعى النساء إلى الثورة على الوضع العام والسعي في درب التغيير، يجتهدن فيها بتنسيق مع كل النساء في العالم لإخراج كتاب " صحائف النساء " الذي سيرتفع إلى السماء والذي سيغير الإنسانية من الحرب إلى السلام ويرفع الظلم المفروض ضد المرأة.

ما جعل اصفية تدخل ابنتها ليناز إلى القلعة وهناك تلتقي بحلاجة التي ترشدها وتعينها بهدف أن يكون لها دور فعال في المساهمة في إخراج ذلك الكتاب، الأمر الذي أحدث عند ليناز نوعا من الصراع الداخلي لأنها كانت تعيش حالة حب وانتظار مع مصطفى، فكانت داخل دوامة وتمزقات روحية تحارب ألم الحنين لحبيبها، وفي نفس الوقت تشارك في إنتاج الفكر الذي سيحرر الأنثى من تلك الذكورة المتجبرة.

وبالفعل صدر كتاب " صحائف النساء " وقلب الموازين رأسا على عقب، وقد أحدث تأثيرا كبيرا ليس في العالم العربي والإسلامي فقط بل انتشر كنارٍ في الهشيم في كل دول العالم حتى أن بعض الدول أصروا على جعله كدستور، لكن رد فعل الدول العربية كان عنيفا رافضا، حاربته بشدة وبكل الوسائل المتاحة ما جعل اصفية تأخذ النسخة الأصلية للكتاب وتخبؤها لتبقى أفكاره الداعية إلى نبذ السلاح وسفك الدماء والعيش في عالم كله سلام، بعيد كل البعد عن التمييز بين الأجناس البشرية وليبقى هذا الكتاب خالدا للحاضر والمستقبل، لأن السلطات قد سعت لمصادرة الكتاب وحرقه وحتى إلى بيعه وسجن كل من يجدونه عندهم، فقط لأنه كتاب يدعو إلى تحرير المرأة من ألوهية الذكورة، وللأسف كتاب " صحائف النساء " جاء متأخرا جدا فالمجتمعات العربية مجتمعات يصعب مسح عمامة التسلط الذكوري بها وهي مجتمعات تكره العنصر النسوي وتدعي أن المرأة خلقت ناقصة برغم أنها لا نقص فيها والاختلاف بين الجنسين عضوي فقط ويعجز كسر الأصنام الفكرية التي تحتل عقول ذكورها والتخلص من براثن الهيمنة داخلها.

2-1 – جدلية الشخصية والمكان في رواية قوارير ــ شارع جميلة بوحيرد:

رواية قوارير هي رواية نسائية بامتياز العنصر الفاعل والمؤثر على سير الأحداث هو المرأة وقد جاءت هذه الرواية كتعبير عن رفض المرأة السلطة الذكورية البارزة والمسيطرة في مجتمعاتنا العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة، حيث ترفض المرأة في هذه الرواية أن تكون مجرد موضوع النهم الجنسي وتلبية رغبات الرجل، وقد تجلت العديد من الشخصيات منها الرئيسية والثانوية كأحد أهم العناصر التي يرتكز عليها العمل الروائي، فهو الإطار الذي تدور فيه الأحداث وتسير وفقه الشخصيات، من هنا نحاول إظهار العلاقة بين الشخصيات والمكان في رواية قوارير.

1-2-1- اصفية الصابرة: اصفية بطلة الرواية، امرأة حسناء على الرغم من تجاوزها عتبة الخمسينات، يبقى بها شيء من السحر والجاذبية، ويُقال لكل امرئ من اِسمه نصيب، واصفية اِسم دال على صفاء الروح ونقاء القلب كيف لا وهي المتشبعة بالفكر الصوفي والفلسفي، اصفية المرأة الحكيمة الهادئة التي تُقابل كل العوائق بهدوء، كما ورد في الشاهد «بهدوئها المعتاد» [1] إضافة إلى هذا، تُكنى بالصابرة وهذا إن دل على شيء فهو يدل على سعة صبرها وثباتها، أمام المآسي التي اِعترضتها، وهذا في القول المذكور «وبدأت أتعابك من جديد يا اصفية الصابرة» [2] بمعنى أن اصفية واجهت العديد من العقبات، فهي المرأة التي تخلت عنها عائلتها الثرية بعد زواجها، كذلك عانت آلام الولادة ممتزجة بآلام الهجر «اِمرأة فاجأتها الخديعة وقت نفاسها تركها الحبيب في الوقت الأكثر حرجا بالنسبة لأنثى» [3] وخسارتها لعملها كأستاذة فلسفة لتجد " اصفية " نفسها وحيدة مع رضيعة في متاهات الحياة من هنا تبدأ رحلتها مع متاهة الحياة، حيث تعيش مع وحيدتها " لِيناز " في مدينة عشقانة ذات الاِسم المؤنث وبالضبط شارع " جميلة بوحيرد "، طبعا هذا الاِسم المتداول له، أما الاِسم الرسمي له فهو " ولد الفحل الساطوري "، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على

---

[1] ربيعة جلطي: قوارير ــ شارع جميلة بوحيرد ــ رواية، منشورات الضفاف، بيروت، (ط1)، 1440 هــ، 2019م، ص 12.

[2] نفس المصدر: ص 12.

[3] نفس المصدر: ص 43.

قوة النسائية الرافضة للهيمنة الذكورية، هذه القوة أثرت تأثيرا واضحا في المكان حيث تدعو النساء إلى التصرف بحكمة ووعي وهذا في القول المذكور «إذا ما قررتن أن تغسلن قرونا من دباغة الظلم، يا نساء عليكن أن تشبهن الماء» [1]، فهي تدعو إلى إخراج القوة النسائية من دون عنف، فعلاقة فاصفية بنساء الشارع قوية، كذلك علاقتها بالشارع أقوى، فهي كانت تدون كل ما يدور من أحداث، ويبرز لنا مكانا آخر، يعد بئر أسرارها ومؤنسها في ليالي وحدتها، وغرفتها المليئة بالكُتب الفلسفية والصوفية والمخطوطات، وبالضبط شرفتها التي تخرج كل ليلة لتتأمل السماء من خلالها وهذا يوضح أنها امرأة حساسة، متأملة مفكرة، دون أن ننسى أن لاصفية صديقة خفية هي النجمة " ميرا "، التي دائما ما ترسل رسالات مشفرة لها وتحذرها من خطر يهدد كوكب الأرض، يا لها من اصفية! كيف لها القدرة للتواصل مع الجماد وفهم إشاراته.

ونصل إلى أهم مكان في الرواية على الإطلاق والذي ساهم في سير الأحداث هو القلعة، قلعة الكاملة بنت الصفا، وليس عبثا اِختيار القلعة كمكان مركزي تدور فيه إطار الأحداث، فالقلعة تدل على مكان مغلق محصن له قدسيته الخاصة، وعلاقة النساء الخاصة مع هذا المكان هذه القلعة التي تبدو كشيء غريب فالبعض كان يتهمهم بالسحر واِستحضار الأرواح، هذا المكان الذي اِحتوى اصفية بعد خسارتها لوظيفتها، وعرضت عليها بنت الصفا العمل في القلعة، «اِلتقيت بلالة الكاملة بنت الصفا فأعجبت بشخصيتها وطلبت منها أن تعمل معها وتنظم القلعة الكبيرة» [2]، وهذا العرض كان نتيجة لثقة اصفية وقوة شخصيتها، هذه القلعة التي ظلت لغزا لدى لينا ز والجميع والمكان المحوري إذ تتم فيه كل اِجتماعات النساء ومناصرة حقوقهن وقد خرج من هذه القلعة أهم كتاب في تاريخ النساء " صحائف النساء "، هذا الكتاب الذي كان بمثابة بصيص أمل للنساء من أجل التخلص من سلطة الرجال، ولكن جاء متأخرا ولم يستطع حمايتهن من الهيمنة الذكورية كما ورد في الشاهد «... إلا أنه مع الأسف جاء متأخرا زمنيا لإنقاذ البشرية ...» [3].

---

[1] رواية قوارير: ص 26.

[2] رواية قوارير: ص 45.

[3] رواية قوارير: ص 230.

1-2-2- لينا: وتُعد من الشخصيات الرئيسية في الرواية وهي فتاة بسيطة من طبقة اجتماعية متوسطة تسكن مع أمها اصفية الصابرة في مدينة عشقانة، شارع جميلة بوحيرد الذي ولدت فيه وترعرعت فيه حتى شبابها الذي ضرب به المثل في الحسن والجمال فقد قيل أن حسنها يفتن كل من يراها فهي تُشبه أمها اصفية كثيرا «بها سحر غريب عسير على الوصف والتفسير» [1]، كما أنها فتاة خجولة حساسة وهادئة تعيش تحت جناح أمها التي لطالما رأتها قدوة لها فقد تعلمت منها العديد من الصفات، منها الصبر والقوة والمواجهة وعدم الإنكسار أو الإستسلام لما قد يحدث لها، وأب لم تعرف له وصفا سوى ما كان يقال عنه في أحاديث خالتها " عيشه " وأنه قام بالتخلي عنهما وهجر مع إمرأة أخرى إلى مكان بعيد وهذا ما ولّد في قلب " لينا " خوفا دفينا حول مصيرها المجهول وهل سيقوم حبيبها مصطفى بالتخلي عنها تماما كما فعل أبوها مع أمها قبل سنين وهل ستعيش حبيسة لذكرياتهما فقط والتي لم تفارقها يوما فمنذ رحيل مصطفى من أجل العمل في الخارج، كان كل شيء يذكرها به الأمكنة، الطرقات، البنايات، البحر، الأشجار والحدائق، فقد كانت حديقة أو جنان حيزية تمثل رمز الحب والعشق والأحلام السعيدة التي جمعتهما ذات يوم والتي تكون بالنسبة لها من أجمل الذكريات التي تتمنى أن تعود بالزمن لتعيدها مع حبيبها مصطفى.

كما لا تنكر لينا ولا تخفي مدى تأثرها بوالدتها اصفية من جميع النواحي فلطالما أرادت أن تتعمق في عالمها المليء بالأسرار أو ما يعرف بقلعة لالة الكاملة بنت الصفا تلك القلعة التي لطالما دارت آلاف التساؤلات حولها ماهي وما بداخلها وما الذي تسعى له، فتأثر لينا بهذه القلعة واضح جدا فقد كان لها الفضل في تعرفها على الكثير من الشخصيات النسوية الثائرة على ما يسمى بالمجتمع الذكوري والآتين من مختلف الأمكنة وهدفهم الوحيد تحرير المجتمع العربي من عنصريتهم وهيمنتهم من جهة وتذكير المجتمع بدورها ومكانتها الحقيقية داخله وأنها ظلت وستظل عنصرا قيما وفعالا فيه وليس هناك أي داعي للتفريق بينهم في شيء، فقد شكلت لينا بعض العلاقات مع هؤلاء النساء من بينهن " ريناس " التي جمعتها بها بعض اللقاءات داخل كافيتريا " الريمتي دوميل " الواقع بشارع " طاووس عمروش " وسط المدينة كافيتريا «ذو باب خشبي يفتح على ردهة مظلمة ننزل منها إلى

---

[1] رواية قوارير: ص 09.

الطابق الثاني سلم رخامي» [1]، فقد كان المكان المناسب والبعيد عن ضجيج السيارات وعيون الناس لتدور بينهما أحاديث حول ما يحدث في مجتمعنا من مظاهر العنف والخداع والظلم والقهر وترسيخ فكرة أن المرأة خلقت لتكون زوجة وأما تنجب وتربي ليس إلا، وقد حاولت العديد من الكاتبات العربيات تجسيد وتسليط الضوء في كتاباتهن حوله هذه الفكرة الراسخة في المجتمعات العربية من بينهن الروائية " هيفاء بيطار " وروايتها " أبواب موازية " التي تصور فيها العنف الجسدي والروحي والتمييز ضد المرأة من قبل الرجل ورواية " إني وضعتها أنثى " للكاتبة " سعيدة تاقي " التي تصور فيها تمادي الرجل في تحطيم المرأة وأسرها داخل أسوار سجنها وهو المنزل وغيرهم من الكاتبات والروائيات اللائي تطرقن لقضية سيطرة المجتمع الذكوري في المجتمعات العربية.

1-2-3- **شخصية حلاجة:** تعتبر حلاجة شخصية رئيسية في الرواية لأنها ساهمت بشكل كبير في تحريك الأحداث وقد اِجتهد الروائي في وصفها ليسهل للقارئ التعرف عليها.

بداية مع اِسمها حلاجة نسبة إلى " الحلاج " شهيد التصوف الإسلامي كما جاء في الشاهد النصي «لا يعقل أن تكره حلاجة الذكور فهي تحمل اِسما واحدا من أقدرهم، أعمقهم، أشجعهم، أتقاهم، وأذكاهم، اِسمها منحوت من اِسم الحلاج الصوفي الشهير الذي عبر هذه الأرض» [2].

ويعد الحلاج الصوفي الأكثر إثارة للجدل في التاريخ الإسلامي، فقد كان وسيظل نموذجا لافتا في تاريخ الإنسانية، فقد «فقد اِصطدم الحلاج بالجنيد ومدرسته، اِصطداما أساسه الاِختلاف الجذري في فهم رسالة التصوف عامة، وصلة التصوف بالحياة خاصة، أخذ أيضا يصطدم ويُصارع في فهم رسالة الإصلاح السياسي والاِجتماعي للعالم الإسلامي» [3]، وهذا ما أدى إلى نشوب خلافات فقد «أحاطت بالحلاج الأحقاد والخصومات العنيفة والملتهبة، لقد جاء ليُزلزل نظاما ويحطم مكانا سامقا» [4].

---

[1] رواية قوارير: ص 94.

[2] رواية قوارير: ص 84.

[3] طه عبد الباقي سرور: الحسين بن منصور الحلاج، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (دط)، 2012، ص 74.

[4] طه عبد الباقي سرور: الحسين بن منصور الحلاج، ص 76.

وعرف برغبته الشديدة في الاصلاح فقد كان بطبيعته ثائرا مهاجما قاسيا لا يعرف المهادنة «هاجم الشيعة وطالب بعزلهم عن الخراج وإبعادهم عن بيت المال ... وهاجم المعتزلة لأنهم حصروا أنفسهم في قوالب فلسفية ... وحارب الوزراء الذين تخرجوا من المدارس النسطورية ... وهاجم الخلافة وأحزابها وقوادها وحجابها لقد غرقوا في الترف، وأسرفوا في المجون وأشاعوا الفساد» [1].

مما جعل نهايته مأساوية ودفع حياته ثمنا لصدقه وثورته على السلطة.

ولا يمكن إهمال شدة تأثر حلاجة بأقوال الحلاج حتى أنها ورثت كل صفات هذا الرمز الصوفي، وهذا ما جعل منها موردا يلجأ إليها الجنس الأنثوي «حلاجة وحدها القادرة على معرفة الفرق بين صوت الخنساء المبحوح، وصوت ولادة بنت المستكفي المغنم وصوت ليلى الأخيلية ذي الغنج» [2].

تصطدم بالسلطة وترفض رفضا قاطعا كل تخير وتسلط مفروض من الجنس الذكوري باِعتبار أن المجتمعات العربية هي مجتمعات ذكورية.

وهي كما يقول الباحث والأديب اليمني عاصم واصل «إن المرأة تتعرض دائما للعنف وللتهميش والتدجين ولسلب الهوية، مما يجعلها في لحظة انفعال تعمد إلى التمرد على هذا الواقع، وخلق واقع بديل تسعى إلى اِستعادة التوازن المفقود نتيجة لفعل النظام الاجتماعي التقليدي الذي يتأسس على منطلقات أبوية مركبة» [3].

إذ أن المجتمعات العربية ذكورية باِمتياز بالرغم من وصولنا زمن الألفية الثالثة، حيث ما زال الاِعتقاد بأن الذكور يحملون مسؤوليات أكثر من الإناث سائدا، وما زال معتقد أن الذكور هم ديمومة العائلة ويحملون اِسمها سائدا أيضا وما زال اِعتبار دورا الأنثى محصورا في البيت.

وهذا ما تجسد عكسه شخصية حلاجة فهي مثال للمرأة الرافضة لكل هذه المعتقدات والداعية لمنطلق التحرر لأن دور المرأة لا ينحصر في الإنجاب والعمل المنزلي فقط بل

---

[1] طه عبد الباقي سرور: الحسين بن منصور الحلاج، ص 76، 77.

[2] رواية قوارير: ص 88.

[3] عاصم واصل: " الرواية النسائية العربية (قضايا نسوية في نماذج مختارة)، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، تخصص دراسات أدبية، جامعة الجزائر 2، 2014، ص 13.

يمكنها ولا يمنعها شيء من المساهمة في التغيير مؤيدة بذلك القضاء على الذكورة المدمرة في المجتمعات والمرادفة للتسلط والحرب وذلك في قولها غاضبة: «الأغبياء هؤلاء .. كل واحد منهم ينصب نفسه إلها صغيرا على الأرض .. وفوق ذلك كله، يجدون من الشعراء المتسولين من يمدحونهم ويمدحون حروبهم المدمرة ويؤثرون مأثرهم» [1]. ما جعلها ونساء القلعة يتحدن ويناضلن من أجل تحقيق المساواة والعدل وبهذا تكون شأنها شأن الحلاج الذي اِصطدم بالسلطة في زمنه وهي ترفض العيش تحت هيمنتها وتمجد مبدأ الاِستقلالية.

وينتقل بعدها الروائي إلى تحديد ملامح وصفات حلاجة قائلا أنها اِمرأة شديدة البياض بياضها مشوب بالحمرة، سمينة ذات رأس ضخم ملفوف في عصابة زرقاء تطل منه عيناها الزرقاويتين الجاحظتين، تخترقها عروق حمراء، لا رموش تحيط بها سوى ما يشبه بعض الزغب الأصفر ولعل الخلق العظيم وأجمل ما في حلاجة هما عيناها و يسبق رأسها الضخم أنفها الكبير المعقوف، وفمها المنفرج في أغلب الأوقات الذي تخرج منه الكلمات مرتفعة صامة للآذان، تظهر أحيانا تأتأة على لسانها ثم لا تفتأ تفاجئك وهي تتكلم بالعربية الفصحة بلسان متطلق تعلوه لكنة أمازيغية.

تعشق أغاني المطرب الوهراني الشهير " بلاوي الهواري " الذي هو أيضا يعاني من التأتأة إلا أنه حين يصعد أمام الجمهور تختفي التأتأة من لسانه ولعل هذا سر تعلق حلاجة به وبأغانيه ويبرز ذلك في الشاهد النصي: «ربطت التأتأة في نطقها بعشقها لأغاني المطرب الوهراني الشهير بلاوي الهواري، الذي تحبه أنت أيضا، هي أيضا تحبه جدا أباغتها تدندن أغانيه تعيد سماعها خافقة من الجهاز الإلكتروني الموضوع بعناية في مخبأ بعيد عن المطبخ» [2].

غالبا ما ترتدي الفساتين البيضاء، تظهر أطرافها من مئزر بلون السماء، مبهجة زرقته، عريض، ذو جيبين كبيرين، وتنتعل خفها الوردي، معروفة بأنها اِمرأة صعبة المراس وغامضة جدا، متقلبة المزاج تبدو أحيانا ساذجة وعفوية بينما لا تدري متى فجأة وعلى حين غرة يظهر جانبها القوي الذكي الشرس، تهتم كثيرا بالمطبخ والطباخين، تحب مناداتها باسمها دون إضافات باِعتبار أنها وحيدة لا قرابة لها مع أحد فهي تتصرف بحذر مع الجميع

---

[1] رواية قوارير: ص 195.

[2] رواية قوارير: ص 127.

ويظهر هذا في قول الروائي على لسان اصفية الصابرة لابنتها لينار «سميها حلاجة برك يا بنتي، بلا خالتي بلا والو، لا قرابة لحلاجة مع أحد» [1].

حلاجة من الشخصيات الفاعلة والحاضرة في كل شيء له علاقة من بعيد أو قريب بقلعة لالة الكاملة بنت الصفا فنجدها تدور وتتحرك داخل هذا المكان المغلق المحتكر من قبل النساء وفقط مع اِنعدام الجنس الآخر فالقلعة بمثابة المكان الوحيد الذي يعطي المرأة حقها ومن خلاله تستعيد كرامتها وهذا ما توافقه ريناس في قولها: «قلعة الكاملة بنت الصفا قلعة العبقريات من النساء اللواتي سيغيرن العالم» [2].

ونجدها تتحرك في عدة مواضع كساحة القلعة العظيمة والمطبخ وجناحها الخاص، وجناح لالة الكاملة بنت الصفا، وباقي غرف القلعة، حتى أنها الحاملة الرئيسية لمفاتيح كل الغرف المائة وواحد والصالات العشر وما إلى ذلك، فتبدو تارة هي المأمورة وتارة كأنها الآمرة النهاية، لكن أهم أعمالها في توجيه القادمات الجديدات إلى القلعة ونرى ذلك في قول لينار «إلى جانب اِهتمامها بشؤون المطبخ وما يحيط به تقوم باِستقبال وتوجيه القادمات الجديدات مثلي أنا» [3].

وأيضا في قولها: «ما إن أكملت حلاجة جملتها حتى لمع مصباح أخضر في جهازها الذي يُشبه الهاتف ومعنى ذلك أن لالة الكاملة بنت الصفا تطلب حضورها» [4].

ما يعني أن وظيفة حلاجة لا تنحصر فقط في توجيه القادمات إلى القلعة بل أيضا تتولى تلبية طلبات لالة الكاملة بنت الصفا والوقوف عند أوامرها.

---

[1] رواية قوارير: ص 90.

[2] رواية قوارير: ص 116.

[3] رواية قوارير: ص 90.

[4] رواية قوارير: ص 83.

1-2-4- لالة كاملة بنت الصفا:

في اِسم لالة الكاملة بنت الصفاء تلميح قوي للذين ينعتون المرأة بالناقصة، فالمرأة كاملة الخلق لا نقص فيها فهي مثل الرجل، تشبه لالة الكاملة حلاجة في أوصافها غير أن جسدها يختلف فهي نحيلة، معروفة بأنها سيدة ذات حكمة، صوفية ناسكة وصاحبة تلك القلعة العالية في مدينة عشقانة، ومصدر قوتها، ويبرز ذلك في الشاهد النصي: «ويدور كلام على الألسنة، يفيد بأنها تهيء من علوها في قلعتها العظيمة المغلقة هناك لأمر جلل، سيغير وجه الإنسانية» [1].

فخبرتها في الحياة واسعة وهذا ما جعلها تحكمها لأن هذه القلعة بمثابة الضوء الذي سيشيع على هذه الأرض مغيرا العالم.

تضم قلعة لالة الكاملة نساءً من كل الأعمار وفكرهم متشبع بالعلوم وشعارهم أن المرأة والرجل سواسية، ولا يصعب للمرأة أن تعمل كل ما يعمله الرجال، هؤلاء النساء يعملن في سرية تامة ليستعدن ما سلب منهن من حقوق وليحطمن قيود الهيمنة والسيطرة الذكورية ونرى هذا في قول ريناس «المجد لقلعة الكاملة بنت الصفا، أنا الآن ريناس، أنا الملكة ريناس، ليس بالأمر البديع» [2].

تدعو لالة الكاملة نساء العالم للتخلص من العقد الفكرية التي تكبل الفكر العربي الجامد في أمتنا، خاصة فيما يخص تحرير المرأة من النفوذ الذكوري المطلق على الأنثى، فهي تثق بأن كل هؤلاء النساء بكل ما تحمله أدمغتهن قادرات على المواجهة والتغيير وأنها قادرة على إعداد جيش داخل قلعتها، يفجر الثورة التي تحلم بها كل اِمرأة داخلها، وأن كتاب " صحائف النساء "، الذي أعدته هو السلاح الذري الذي سيقضي على هذه الهيمنة داخل

---

[1] رواية قوارير: ص 9، 10.

[2] رواية قوارير: ص 101.

مجتمعاتنا العربية، وأنه سيزرع بذرة العدل والمساواة داخل كل بيت عربي وسيعرف العالم أجمع أن المرأة العربية لم تُخلق لتكون مهمشة بل خُلقت لتكون عمود المجتمع.

1-2-5- مصطفى:

مصطفى الشاب الوسيم، من بين الشخصيات الثانوية في الرواية، أدى دور حبيب " لينار "، كان له حضورٌ محتشم ظهر في بداية الرواية ونهايتها إلا أن هذا الحضور المحتشم، لم يلغي فاعلية دوره في تحريك الأحداث، حيث كان له حضور قوي، وأثر بارز في حياة بطلة من أبطال الرواية.

هذا الشاب ذو الفكر العلمي والطموح العالي، لم يكن شخصية متسلطة رافضة للمرأة بل على العكس من ذلك كان يتعامل مع المرأة ــ لينار ــ بطريقة مختلفة لما تعودنا عليه، والدليل على ذلك أنه على الرغم من فكره العلمي كان يتميز برهافة الحس، فقد اِختار " حديقة العشاق " مكانا ليلتقي فيه " بلينار "، هذه الحديقة الخضراء التي جمعت المتحابين، تركت في نفس مصطفى ولينار شيئا من الحنين والشوق، فبالرغم من تأثره الشديد بالعلم، ورغبته في الاِلتحاق بعالم الاِختراعات، إلا أنه ربط طموحاته بحبيبته وإعطاء اِسمها (لنجمته) وهذا نص الشاهد «... ستكتشف نجمة جديدة لا تشبه الألفي نجمة التي تتلألأ في السماء وسنعطيها اِسمي (لينار) ... » [1].

وعلى الرغم من كل هذا الحب إلا أن لينار أخفت عنه حقيقة نشأتها دون أب خوفا من رفضه وعدم تقبله لها، اِعتقادا منها أن مصطفى كذلك متمسك بالفكر العربي، واِعتبار الأب رمزا للشرف والعفة، وأن ما تبذله الأم من مجهود لزرع القيم والأخلاق لا يلغي فكرة أن غياب الأب، ينقص من شرف الفتاة، ويجعلها محط اِحتقار في مجتمعنا المتسلط، نعم مصطفى واحد من هذا المجتمع إلا أنه صاحب فكر متحرر نتيجة لاِحتكاكه بالمجتمع الغربي، ويتعامل مع المرأة بموازاةٍ مع الرجل في الحرية، من هنا نقول أن بإمكان الرجل العربي أن يتأثر بالفكر الغربي في اِحترام المرأة وإنصافها، وهذا يوضح لنا قوة تأثير المكان

[1] رواية قوارير: ص 64.

والبيئة في تفكير الشخص والدليل على هذا أن مصطفى ابن العربية المتمسكة بالسلطة الذكورية، استطاع احترام المرأة حيث أنه دعم " كتاب صحائف النساء " ولم يكن ضد التسوية بين الجنسين، واعترف بفضله في توطيد السلام والتسامح حسب ما ورد في الشاهد «علمنا أنكن ستغيرن العالم بالصوفية والفلسفة بكتاب " صحائف النساء "، الذي يدعو إلى التسامح والمحبة قبل أن نفعل نحن ذلك بالعلم» [1]، فهو غير متعارض مع الفكر الفلسفي الذي تدعو إليه النساء حسب الشاهد «وهل يتعارض عقلك العلمي الحر مع الصوفية التي تدعو إلى انطلاق العقل؟

– أحبك بجنون صوفيتي الحسناء، لن تكوني وحدك أبدا ... سأفاجئك بشيء يسرك» [2].

وكانت المفاجأة أن مصطفى قام بحماية ليناز وشارع " جميلة بوحيرد " من الحرب المدمرة كما وردنا في الشاهد «... إنها تنطلق بسرعة تتضاعف، سرعة الضوء من مرتفعات " آسيبانا " في " الضاحية رقم 5 " ... إنهم يريدون إنقاذ مدينتكم أوّلا، لا أدري لماذا لا بد أن هناك سببا ما أو ربما يوجد بينهم من يحب مدينتكم» [3].

إلا أنه على الرغم من تحرر بعض الرجال وتخلصهم من الفكر السلطوي كمصطفى ودعمهم لحركة التغيير، ستضل مجرد محاولات باءت بالفشل لأن المجتمع العربي ظل متمسكا بالهيمنة الذكورية، قرونا من الزمن، ومن الصعب القضاء على جبروت الرجال وعشقهم الجنوني للسلطة والتملك كما حدث مع كتاب صحائف النساء، كما ورد «أن غني .. غني .. غني ... أنا جبار .. جبار .. جبار !!!» [4].

---

[1] المصدر السابق نفسه: ص 204.

[2] المصدر نفسه: ص 208.

[3] المصدر السابق نفسه: ص 228.

[4] المصدر نفسه: ص 230.

1-2-6- ريناس:

من الشخصيات الثانوية اِسمها الحقيقي يمينة وينادونها ريناس وهو نسبة لاِسم ملكة سودانية حكمت ثلاثين إلى أربعين سنة إلى عشر قبل الميلاد وقادت حربا ضد أعدائها.

ريناس شابة سمراء جميلة، متعلمة ومتخرجة بشهادة الفلسفة عملت في مؤسسة تعليمية لكنها تركتها لظروفها الصعبة، لتلتحق بعد ذلك بقلعة لآلة الكاملة بنت الصفا، مطلقة بعد أربع سنوات من زواجها بالسياسي المدعو " الماطلا " لأنه يشبه السرير الضخم والمنفوخ فهو رجل فظ قاسي ويتجلى لنا ذلك في قول ليناز «يبدو فظا في إقباله وإدباره وشكله حتى كلامه بصوته المقعر على شاشات قنوات التلفزيون، لم يكن يخفي تملقه السياسي» [1].

تُعد ريناس من النساء ذات الطبع المتحرر ذات شخصية رزينة ذات أبعاد دينية، فهي متدينة حافظة للقرآن الكريم، ويبرز ذلك في شجارها مع زوجها في قولها «أنا لست جاهلة ولم أجد آية يفرض الله عز وجل على النساء وضع الأغطية السميكة فوقهن» [2].

إلا أنها تخفي ألما دفينا داخلها وهذا واضح من خلال حديثها مع ليناز في كافتيريا " الريميتي دوميل " حيث تسرد حكايتها وكيفا عاشت أربع سنوات مليئة بالوجع والإهمال والتسلط والعنف الجسدي والروحي فتقول «كنت أشتري علب الزبدة بكثرة، أضعها على رضوض جسدي كلما ضربني وذلك كي لا تحمر ثم تزرق وتسود» [3].

هذا ما كاد يفقدها عقلها وصوابها فأضحت مدمنة للتدخين وحتى أنها أقبلت على الانتحار لولا مساعدة صديقتها المختصة في الطب النفسي، لتعاني بعد ذلك من صعوبة لنيل

---

[1] الرواية: ص 96.

[2] الرواية: ص 98.

[3] الرواية: ص 100.

الطلاق من ذلك الرجل المسموم فلم تنل حريتها منه إلا بشق الأنفس قائلة أنه «اِستغل موقعه السياسي والإداري، ومعارفه في سلك القضاء ليذلها ويسلبها حقوقها» [1].

ولعل هذا ما جعل ريناس تكره الجنس الذكوري وأصبحت حريصة كل الحرص من ناحية الرجال فلم تبقى لها أي ثقة اِتجاه هذا الجنس قائلة أنهم يتنكرون في بداية العلاقة بأقنعة ليست بوجوههم، لكن ومع الوقت تسقط تلك الأقنعة لتظهر الحقيقة وهذا ما أبطل لديها نهائيا التفكير في الارتباط أو الزواج مرة أخرى – بل أيقظ داخلها شعلة التحرر ونيل اِستقلاليتها مؤيدة فكرة كسر ركائز الجهل والتسلط من الحين الذكوري واِجتثاث هذا التهميش من جذوره العميقة.

1-2-7- شخصية السيد الوالي:

هي شخصية ديكتاتورية يحتل منصب والي مدينة عشقانة وهو من فئة الأغنياء وأصحاب النفوذ «أمر السيد الوالي المحترم مصالحه أن يهيئوا لحفل كبير لا يبرح ذاكرة من يحضره» [2].

وهذا دليل على ثراء الوالي وحكمة وميله إلى التسلط والسيطرة من أجل مصالحه الشخصية، فأمره عظيم لا يرد ولا قدرة لأحد على عصيانه ويبرز ذلك في الشاهد النصي: «ونفذ أمر السيد الوالي في الحال كيف لا وأمره عظيم لا يُرد ولا قدرة لأحد على عصيانه» [3].

فهو شخصية جامدة باردة تقودها الرغبة الدائمة نحو جعل الآخرين مسخرين لتحقيق أهدافها الذاتية ولا تعترف بالرأي الآخر وغير مستعدة بالأصل لسماعه أو لأخذه بعين الاِعتبار متزوج وسمع من زوجته بتأنيث شارع الفحل الساطوري إلى شارع جميلة بوحيرد

---

[1] الرواية: ص 100.

[2] الرواية: ص 19.

[3] الرواية: ص 19.

ليستشيط غضبا مما سمعه لأنه آخر من يعلم فيقرر بسرعة تحضير مراسم لإعادة ترميم اللافتة التي تحمل اسم الشارع «أي جميلة بوحيرد هذه؟ شارع جميلة بوحيرد قال، بل شارع الفحل الساطوري، وربي كبير، وليخبر الحاضر الغائب» [1].

ونجد السيد الوالي يتحرك في مدينة عشقانة وبالضبط في الشوارع ويتضح لنا من قوله أنه شخص مستبد، فكره متشبع بمعاداته لكل حضور وفكر أنثوي في المجتمع، يريد تشكيل العالم على هواه وغير مستعد للتنازل عن أفكاره وآرائه، يحصر دور المرأة في المنزل، ويعطي الأولوية للجانب الذكوري، رغم أن الطرف الآخر قادر على تقديم الأفضل، فقد تناسى الوالي هذه المرأة المناضلة لأجل الوطن، و نفى وجودها تماما، وأمر بتسمية الشارع بالفحل الساطوري دلالة على أن الفحل " رمز لذكر القوي، وفي هذا تجسيد لهيمنة الذكور وإهمال تام لكل ما له علاقة بالجانب الأنثوي، فهو مصرٌّ على رفض أي تسمية لها علاقة بالجنس اللطيف، وهنا نوع من اِستغلال المنصب من أجل فرض الهيمنة وإعطاء الأولوية والسلطة العنصر الذكوري، نافيا تماما أن يكون للجنس الأنثوي أي حق في السلطة وأي فكر في تسمية الشوارع بأسماء النساء.

1-2-8- ليليان:

الفتاة الأجنبية، لقد جسدت ليليان شخصية صديقة ثانوية، صديقة للينا التي تزور مدينة عشقانة كسائحة، الفتاة ذات الشخصية النقيضة لشخصية لينا، حيث أنها ترى العالم من زاوية مغايرة تماما لزاوية نظر لينا، وهي قارئة نهمة للرواية البوليسية على عكس لينا العاشقة للكتب الصوفية الفلسفية، ذات الجسم الرياضي بعضلات مفتولة عكس لينا ذات الأنوثة الطاغية، وعلى الرغم من هذا التناقض الواضح إلا أنهما اِستطاعتا تكوين صداقة حسب ما ورد «اِقتربت ليليان كثيرا من لينا، فقد اِرتاحت لنقيضها في كل شيء» [2].

---

[1] الرواية: ص 21.

[2] الرواية: ص 53.

هذه الفتاة وكأنها هبطت من كوكب آخر، كوكب مختلف في كل شيء، فهي متحررة الفكر قوية الشخصية، متشبعة بالفكر الغربي، الذي يسوي بين المرأة والرجل، الفكر الذي يمنح المرأة أفضلية مثلها مثل الرجل، ترفض ليليان سيطرة الرجال وتمقت تماما السلطة الذكورية والجبروت الذكوري المحب للسيطرة والطغيان، حيث ورد في الرواية أن ليليان ولیناز تعرضتا لتحرش لفظي من طرف شاب فكانت ردة فعلها بعيدة كل البعد عن ما تعودنا عليه في مجتمعنا العربي، الذي يحتم على المرأة السكوت على مثل هذه التصرفات الشنيعة، فقد قامت بضرب الشاب دون أدنى إحساس بالخوف، وطلبت منه بكل ثقة أن يعتذر لها، أما ليناز فككل بنات المجتمع الذكوري، اِستغربت من هذه الجرأة وهذا يبين لنا فكرة محورية، وهي أن نشأة الفرد وطبيعة تكوينه وتصرفاته التي تنعكس على شخصيته سلبا أو إيجابا، هي مرتبطة دائما بالبيئة التي نشأ فيها، وأحسن ما يدل على هذا هو شخصية ليليان، التي نشأت مع فكر غربي، يمجد المرأة ورفضت التحرش اللفظي، أما شخصية ليناز التي نشأت مع فكر عربي، يمجد الرجل ويعطيه الأفضلية والسلطة، خضعت لمثل هذه التصرفات الوقحة، وقابلتها بسكوت وخوف من حديث المجتمع.

لقد وصفت ليليان هذه التصرفات بالتوحش، ورأت أن مكان هؤلاء الأشخاص السجن، فهي لا تعرف أن سجون البلاد كلها لن تسعهم، لكن وعلى الرغم من القوة والتحرر الذي تتمتع به ليليان إلا أنها سرعان ما تعودت على المرور بصمت وهذا يؤكد لنا أن الإنسان دائما محكوم بطبيعة الفضاء الذي يتواجد فيه وأنه مجبر على الرغم من قناعاته على التماشي مع ظروفه، فشخصية ليليان القوية في بلد أجنبي مجبرة على الاِختفاء في مجتمع عربي ذُكوري، وهذا حسب الشاهد «لم تعج ليليان تغضب بعد التجربة الأولى، تعودت مثلي على المرور بصمت ...» [1].

[1] المرجع السابق نفسه، ص 56.

1-2-9- الرجل السياسي:

سياسي معروف، طموح بشكل مرضي، عنيف ومتسلط وأناني يطلقون عليه لقب " الماطلا "، لأنه يشبه المطرح أو فراش السرير الضخم، فظ في شكله وكلامه، إنسان منافق يتخفى وراء الدين مغطيا تملقه السياسي، ورغبته العارمة في التسلق بكل الطرق الدنيئة الممكنة.

كان متزوجا من ريناس التي أذاقها الويل طيلة فترة زواجهم بعد أن تظاهر أمامها في صورة المظلوم البريء الغرير، كما يفعل جل الرجال في بداية علاقاتهم، حيث يتصورون نسائهم على شكل ملائكة بهم كل صفات اللطف وأخلاق التمدن والتحضر حتى يصطدمن في نهاية العلاقة بوحوش لا تمد بصلة بالرجال الذين تعرفوا عليهم في بداية العلاقة ويبرز ذلك في الشاهد النصي في قول ريناس عنه «مثل غشاء بكارتي، سقط غشاء البكارة عن عذرية وجهه الحقيقي بعد التمكن مني» [1].

فقد تفاجئت ريناس بعد زواجهما بأنه شخص متسلط همه أن يفرض رأيه وذلك في قولها «لازم تستري روحك، قال آمرا» [2].

كما أنه رجل مهمل، عنيف كاد يفقدها صوابها، بسبب كل ما كانت تتعرض له من قسوة وعنف إثر ضربه لها، وهذا دليل على عصبيته وتعنته، إضافة إلى إبدائه أبشع صور الجبروت والوحشية، معروف بأنه أناني همه إرضاء غروره والوصول إلى مصالحه الشخصية وهو ممن يحتقرون النساء، ويعتبرهن عالة في المجتمع ويقدس العنصر الذكوري فيه حيث تقول: «لم تحصل منه على الطلاق وعلى حريتها سوى بشق الأنفس فقد اِستغل موقعه السياسي والإداري ومعارفه، في سلك القضاء ليذلها ويسلبها حقوقها» [3].

---

[1] الرواية: ص 96.

[2] الرواية: ص 98.

[3] الرواية: ص 100.

وهذا يبين لنا الإجحاف والهيمنة التي تتعرض لها المرأة في المجتمعات العربية للوصول إلى حقها، ففي وسط مجتمعات ذكورية كهذه لن تنال المرأة سوى الظلم والإذلال وضياع لكل حقوقها.

خاتمة

خاتمة:

وفي الختام، من خلال بحثنا الذي قمنا به توصلنا إلى جملة من النقاط وهي:

– تمثل الشخصية الروائية عُنصرا مهما في العمل الروائي وضرورة أساسية إذ لا يُمكن الاِستغناء عنها أو تهميشها فهي تُشكل ملامح الرواية وصورتها وذلك من خلال تفاعلها وتداخلها مع باقي عناصر السرد إذ لا يُمكن أن يقوم أي عمل أدبي بدون شخصيات تحركه وتنبض بالحياة فيه.

– للمكان أيضا دور لا يقل عن دور الشخصية في العمل الأدبي، فهو جزأ لا يتجزأ منه لأن العمود الأساسي والركيزة التي ترتكز عليها باقي العناصر الأخرى كالأحداث والأفعال والشخصيات وهو الحيز الذي تنشأ فيه تلك العلاقة العميقة والتي تُعطي في الأخير عملا أدبيا ناجحا، يشد اِهتمام القارئ.

– تُعتبر رواية قوارير ــ شارع جميلة بوحيرد ــ رواية نسوية بِامتياز حيث مثلت في سطورها عنصر ودور المرأة في المجتمع العربي الذي تهيمن عليه السلطة الذكورية بمختلف أنواعها وأساليبها والتي طغت عليها ولم تعد تستطيع مجابهتها، ولكنها ظلت تناهض وتقاتل أملاً في خلق مجتمع يسوده المساواة بين المرأة والرجل، ويفك قيود الهيمنة والسيطرة المفروضة عليها.

– لعبت الشخصية والمكان في رواية قوارير ــ شارع جميلة بوحيرد ــ لربيعة جلطي دوراً كبيرا إذا كان لهما أثر جد واضح من البداية إلى النهاية، فقد اِستطاعت شخصياتها كليناز وأصفية الصابرة وغيرها من الشخصيات المتمركزة في حيزها الروائي الذي يمثل القلعة، وشارع جميلة بوحيرد إيصال الفكرة من الرواية والمتمحورة في سيطرة المجتمع الذكوري وثورة النساء ومحاولتها تغيير الوضع حول هذه المسألة التي أضحت مشكلة مستعصية الحل في مجتمعاتنا العربية.

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم، رواية ورش.

❖ **المصادر:**

1/ ربيعة جلطي: قوارير ــ شارع جميلة بوحيرد ــ رواية، منشورات الضفاف، بيروت، لبنان، (ط1)، 1446 هــ، 2019م.

❖ **المعاجم:**

2/ إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اِسطنبول، تركيا، (د.ط).

3/ أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تح وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (ج3)، (ط2)، 1979.

4/ جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، لبنان، (د.ط)، 1982.

5/ الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، (ج4)، (ط1)، 2003.

6/ الفيروز أبادي: معجم المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (ج2)، (ط3)، 1301 هــ.

7/ محمد بن محمد الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح حسين ناصر، سلسلة التراث العربي، مطبعة الحكومة الكويت، (ج18)، 1969.

8/ اِبن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (مج7)، (ط5)، 1992.

❖ **المراجع:**

- المراجع العربية:

9/ أحمد ظاهر حسين وآخرون: جماليات المكان، دار قرطبة، الدار البيضاء، (ط2)، (دت).

10/ جميل حميداوي: مستجدات النقد الروائي، (ط1)، 2001.

11/ حسن بحراوي: بُنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، (ط1)، 1990.

12/ حسن مجيد العبيدي: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، دار الشؤون الثقافية العلمية، بغداد، العراق، (ط1)، 1987.

13/ حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (ط3)، 2000.

14/ جويددة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل، منشورات الأوراس، الجزائر، (دط)، 2007.

15/ خليل بروني: بناء الشخصية في رواية " نجمة أغسطس "، إضاءات نقدية، (ط4)، 2014.

16/ صبيحة عودة زغرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، (ط1)، 2010.

17/ ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، (ط1)، 2010.

18/ طه عبد الباقي سرور: الحسين بن منصور الحلاج، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (دط)، 2012.

19/ عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، 1998.

20/ علي عبد الرحمن فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العدد 102.

21/ فتحي إبراهيم: المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، صفاقس، تونس، (دط)، 1988.

22/ كلثوم متقن: دلالة المكان في رواية " موسم الهجر إلى المال "، للطيب صالح ضمن مجلة الأثر، مجلة الآداب واللغات، العدد الرابع، جامعة ورقلة، الجزائر، 2015.

23/ كمنجي: جماليات المكان في الرواية النسوية الأردنية، دار الثقافة، الأردن، (دط)، 2011.

24/ محمد بوعزة: تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، (ط1)، الجزائر، 2010.

25/ محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، دراسة في منشورات اِتحاد الكتاب العرب، دمشق، (دط)، 2005.

26/ محمد عبد المعطي: قضايا الفلسفة العامة ومباحثها، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (ط2)، 1984.

27/ محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (دط)، 1997.

28/ نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دار العلم والإيمان، (ط1)، 2009.

29/ ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، النادي العربي، الرياض، (ط1)، 2009.

30/ نجم الديسمي، منصور نعمان: المكان في النص المسرحي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، (ط1)، 1999.

31/ ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د/ط)، 1986.

32/ يمنى العيد: تقنيات الشرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، (ط1)، 1990.

- الكتب المترجمة:

33/ جيرالد برنس: المصطلح السردي، تر عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة، مصر، (ط1)، 2003.

34/ غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، (ط2)، 1984.

- **المجلات العلمية:**

35/ مجلة الآداب واللغات، العدد الرابع، جامعة ورقلة، الجزائر، 2015.

- **الرسائل الجامعية:**

36/ أحلام معمري: بنية الخطاب السردي في رواية " فوضى الحواس "، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، مخطوطة بجامعة ورقلة، 2003.

37/ عاصم واصل: " الرواية النسائية العربية (قضايا نسوية في نماذج مختارة)، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، تخصص دراسات أدبية، جامعة الجزائر 2، 2014.

38/ فاديا رضا العويشي: جماليات المكان في شعر ذي الرمة، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآداب، الجمهورية العربية السورية، جامعة البعث، 2010.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

- **بسملة**
- **الشكر والإهداء**
- **مقدمة ..... أ ــ ب**

الفصل الأول: تأطير نظري حول مصطلحات الدراسة

1/ الشخصية الروائية: مفهومها، أنواعها 4

1/1/ مفهوم الشخصية 4

2/1/ أنواع الشخصية 8

2/ المكان الروائي: مفهومه وأنواعه 12

1/2/ مفهوم المكان 12

2/2/ أنواع الأمكنة 18

3/ جدلية الشخصية والمكان: حدود العلاقة وأبعادها 20

الفصل الثاني: الشخصية الروائية والأفضية المكانية في رواية قوارير – شارع جميلة بوحيرد

1/ ملخص الرواية 23

2/ جدلية الشخصية والمكان في رواية قوارير ــ شارع جميلة بوحيرد 25

- **خاتمة 42**
- **فهرس المصادر والمراجع 44**
- **فهرس الموضوعات 49**